

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

Technological protection of copyright and related rights

لطروش أمينة*

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر

amina.latroche@univ-mosta.dz

- تاريخ الإرسال: 2022/03/05 - تاريخ القبول: 2022/04/19 - تاريخ النشر: 2022/05/11

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان أثر البيئة الرقمية على حقوق الملكية الفكرية، على اعتبار أن الطبيعة اللامركزية للإنترنت تتيح لأي مستخدم نشر أي مصنف عمل بصورة غير محدودة في الفضاء الإلكتروني من خلال عدد من المنافذ، مما يؤدي إلى القرصنة العالمية، الأمر الذي يمس بالمصلحة الخاصة بحق المؤلف وحقوق المجاورة، وتضمن البحث أهم آليات الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة.

توصلت الدراسة إلى ضرورة تفعيل التدابير التكنولوجية المتعلقة بحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة من جهة، وتحقيق التوازن بين المصلحة الخاصة لحق المؤلف والحقوق المجاورة والمصلحة العامة.

الكلمات المفتاحية: التدابير التقنية، حق المؤلف والحقوق المجاورة، حق الاستنساخ، حق الاتصال بالجمهور.

Abstract: This research paper aims to indicate the impact of digital environment on intellectual property rights, as consideration and allows the decentralization of the Internet allows any user to deploy any unlimited work class in e-space through a number of ports, leading to global piracy, which affects the private interest The copyright and neighboring rights ensure the most important technological protection mechanism for copyright and neighboring rights.

The study has reached the need to activate technological measures for the protection of copyright and related rights on the one hand and to balance the interest of copyright and related rights and public interest.

Keywords: Technological measures, copyright and related rights, right reproduction, right to contact the public.

* المؤلف المرسل: لطروش أمينة.

مقدمة:

يعتبر النظام البيئي الرقمي، الذي أصبح ممكنًا بفضل الإنترنت، أكثر بكثير من مجرد أداة للعمل والترفيه، فقد أصبح مساحة أساسية للتنشئة الاجتماعية، تبادل المعلومات، والتعبير الحر عن الآراء، والتبادل الثقافي والتعليمي العالمي، لكن الأهم من ذلك، أن الإنترنت قد تطورت لتصبح منتدىً مهمياً للتجارة والتطوير المستمر لنماذج الأعمال والأعمال التجارية الجديدة.

غير أن رقمنة الأعمال وإنشاء شبكات معلومات عالمية (مثل الإنترنت) أدخلت فرصاً جديدة للمؤلفين لتوزيع أعمالهم عالمياً، في الوقت نفسه، زادت هذه التطورات التكنولوجية من مخاطر انتهاك حقوق النشر.

أصبح واضحاً للمؤلفين أن العقوبات القانونية لانتهاك حقوق الطبع والنشر يجب تعزيزها بواسطة التدابير التكنولوجية لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة التي من شأنها أن تعطل المستخدمين النهائيين من الاستفادة من بعض إمكانيات تقنية النسخ الرقمي لإعادة إنتاج وإعادة توزيع أعمال حقوق الطبع والنشر.

ومع ذلك، لا توفر التدابير التكنولوجية سوى حماية قصيرة المدى فدائماً ما تكون التدابير التكنولوجية عرضة للهجوم من قبل القرصنة، خاصة أن قدرات معالجة أجهزة وبرامج الكمبيوتر تستمر في التقدم بسرعة، لذلك خلص المؤلفون إلى أن الحماية القانونية لحقوق التأليف والنشر يجب أن تُستكمل بالحماية التكنولوجية، والتي بدورها يجب أن تكون مدعومة بالحماية القانونية ضد التحايل على هذه الحماية التكنولوجية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال تبيان دور التدابير التكنولوجية والحماية القانونية المقررة لها في إنفاذ حقوق الملكية الفكرية بما يكفل تحقيق التوازن بين حقوق أصحاب حقوق التأليف والنشر والمستخدمين.

إشكالية البحث:

تتحصر إشكالية البحث في الإجابة عن السؤال التالي: هل وفق التشريع الدولي المتعلق بحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، وحتى التشريع الجزائري في مساندة تطور عصر المعلومات.

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

هدف البحث:

الغرض الرئيسي من الدراسة هو التحقيق في مدى توافر التدابير التكنولوجية لحماية حقوق الملكية الفكرية والتطبيق الفعلي لها، والتي يمكن استخدامها لمنع انتهاكات حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في بيئة الإنترنت.

منهج البحث:

في ضوء الإشكالية المطروحة سوف نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، مستعينين بالنصوص القانونية المعمول بها في هذا الشأن، لنحاول كشف أثرها على حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

خطة البحث:

سنحاول حل الإشكال المطروح من خلال تقسيم هذا البحث إلى قسمين، نتناول في القسم الأول أثر البيئة الرقمية على حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، وفي القسم الثاني تدابير الحماية التكنولوجية كأداة للحفاظ على حقوق المؤلف و الحقوق المجاورة.

1- أثر البيئة الرقمية على حقوق المؤلف والحقوق المجاورة:

اكتسبت مسألة حقوق المؤلف والحقوق المجاورة أهمية إضافية في سياق مجتمع المعلومات، وقد أدى استخدام التكنولوجيا الرقمية لتسجيل أعمال استغلالها، إتاحتها، تخزينها، حفظها ونقلها إلى إحداث تغيير في أساليب ونطاق استغلالها.

بصرف النظر عن النتائج الإيجابية الواضحة التي لا جدال فيها لتلك التغييرات، هناك مخاطر تتصل بانتهاك حقوق التأليف والنشر والحقوق المجاورة على نطاق غير مسبوق باستخدام الممتلكات المحمية دون موافقة أصحابها أو "التلاعب" بمحتوى الأعمال الموزعة في شكل رقمي، أوحى عمل نسخ تكون جيدة مثل الأصلي ويمكن نقلها بسهولة مما يؤدي إلى حالة انخفاض في سوق تلك الأعمال.

1.1- حق الإستنساخ:

يعرف الفقه حق الاستنساخ بالمعنى الدقيق للكلمة على أنه الحق في التصريح وتحديد طرق استنساخ المصنف على وسيط وبالتالي، فإن هذا يسمح للمؤلف بما يلي: تحديد الوضع التقني للاستنساخ وبالتالي جودته (التصوير الفوتوغرافي، و الرقمنة بواسطة الماسح الضوئي وما إلى ذلك)، ونوع الوسيط (الورق، والرقمي، والأشياء ثلاثية الأبعاد، وما إلى ذلك)، ومكان الاستنساخ (الاستنساخ في كتاب فني،

في صحيفة، في قاعدة بيانات، على قرص مدمج، في قاعدة بيانات، على قرص مدمج، على موقع على شبكة الإنترنت¹.

تفصيلاً أكثر لهذا التعريف يمكن القول أنه من حق مالك حق التأليف أن يحظر نسخ أعماله دون ترخيص منه، وحق التحكم في عملية النسخ سواء أكانت إعادة نشر الكتب بواسطة الناشر أو أي وسيلة أخرى²، و ينص المشرع الجزائري في هذا الإطار بموجب المادة 27 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة على أن يحق للمؤلف استغلال مصنفه بأي شكل من أشكال الاستغلال والحصول على أي عائد مادي منه. كما يحق له دون سواه مع مراعاة هذه أحكام هذا الأمر أن يقوم أو يسمح لمن يقوم على الخصوص بالأعمال التالية استنساخ المصنف بأي وسيلة كانت...³.

ما يجب الإشارة إليه، أن حق النسخ كان في صميم قانون حقوق التأليف والنشر لأكثر من ثلاث مائة سنة، وعلى الرغم من الاعتراف بحق الاستنساخ في حد ذاته بوصفه حقاً أساسياً يمنح للمؤلفين، فإن الصكوك الدولية لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة لم تحدد حق الاستنساخ في حد ذاته بشكل لا لبس فيه ونظراً لعدم الاتفاق على نطاق هذا الحق ومحتواه، لم يتضمن النص الأصلي لاتفاقية برن أي حكم يحمي صراحة حق الاستنساخ، وبموجب المادة 9 (1) من اتفاقية برن، يمنح أصحاب حقوق المؤلف والحقوق المجاورة "الحق الحصري في الإذن باستنساخ هذه الأعمال بأي طريقة أو أي شكل كان"، وتشير الفقرة الثانية من نفس المادة إلى اختصاص التشريعات الوطنية لدول العضوية في حق السماح بعمل نسخ من هذه المصنفات في بعض الحالات الخاصة شريطة أن لا يتعارض عمل مثل تلك النسخ مع طبيعة الاستغلال العادي لتلك المصنفات، وأن لا يلحق هذا الأمر ضرراً بالأمر بالمؤلف⁴.

غير أن عبارة أي طريقة أو أي شكل المنصوص عليها في المادة 9 (1) من اتفاقية برن أدت إلى نشوء انشقاق دولي حول نطاق حق النسخ، على اعتبار أن ظهور الإنترنت يجعل تعيين حدود حق النسخ أكثر إشكالية في العصر الرقمي. وبالنظر إلى أن أي نقل للأعمال المحمية عبر شبكة الإنترنت ينطوي على عمليات استنساخ مخزنة بشكل عابر في نظام الحواسيب المتصلة، فإن مسألة ما إذا كان ينبغي منح أصحاب الحقوق السيطرة على جميع عمليات الاستنساخ المؤقتة تلوح في خضم الطبيعة غير المادية

¹ - Dr. Mireille Buydens, Droits d'auteur et internet, Problèmes et solutions pour la création d'une base de données en ligne contenant des images et/ou du texte, Services du Premier Ministre, p.18.

² - أحمد أنور بدر، حقوق الملكية الفكرية والرقابة على المصنفات، دراسات في التأييد و المعارضة ودور العموميات الخلاقة في حماية هذه الحقوق بالعصر الرقمي، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2013، ص50.

³ - الأمر رقم أمر رقم 03-05 مؤرخ في 19 جمادى الأولى سنة 1424 الموافق 19 يوليو عام 2003، يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ج.ر. عدد44.

⁴ - محمد إبراهيم ابداح، جرائم الانتحال الأدبي والعلمي، حقوق التأليف والحقوق المجاورة لها وفقاً للتشريعات الدولية والوطنية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص80.

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

واللامركزية للإنترنت، وعلى النقيض من ذلك، تتضمن معاهدة الأداء والفونوغرافيا التي وضعتها المنظمة العالمية للملكية الفكرية في عام 1996 مادتين (المادتان 7 و 11) لحماية حق الإستتساخ الذي يتمتع به منتج الأداء والفونوغرام على التوالي، وبمقتضى الاتفاقية، يتمتع المؤدون ومنتجو الفونوغرام "بالحق الحصري في الإذن بالاستتساخ المباشر أو غير المباشر للأشخاص المشمولين بحماية كل منهم بأي شكل من الأشكال"⁵.

توضح البيانات المتفق عليها المرفقة بمعاهدة الويبو بشأن حق المؤلف ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي أن المادة 9 من اتفاقية برن تنطبق، مع ما يلزم من تعديل، على حماية حق الاستتساخ في البيئة الرقمية، إضافة إلى ذلك يعتبر حتى تخزين العمل في وسائل إلكترونية⁶ مثل الأقراص المرنة أو الأقراص المدمجة أو في أجهزة الكمبيوتر بمثابة نسخ، كما تم دمج تخزين المعلومات في عملية النسخ لحماية مصالح أصحاب الحقوق في السياق الرقمي، لكن لم يتم تعريف مصطلح التخزين، ما هو واضح بموجب هذين البيانيين المتفق عليهما هو أن النسخ الرقمية الدائمة، على سبيل المثال، النسخ المخزنة في أقراص مرنة أو ذاكرة القراءة فقط للكمبيوتر، محمية بموجب معاهدات الويبو لعام 1996. علاوة على ذلك، فإن الأعضاء أحرار في إدخال قيود أو استثناءات جديدة على حق الاستتساخ المعاد تحديده، ومع ذلك، هناك إمكانية لتضمين التخزين المؤقت أيضًا ضمن حق الاستتساخ، طالما إن مصطلح "التخزين"، لا يزال غامضًا إلى حد كبير حول مدى اشتمال الحق في الاستتساخ النسخ المؤقتة، الأمر الذي قد يتسبب في مشاكل لمستخدمي الإنترنت ومقدمي الخدمات من خلال تغيير التوازن التقليدي لقانون حقوق النشر⁷.

2.1- حق الاتصال للجمهور:

يعني الاتصال بالجمهور "جعل عمل أو تسجيل صوتي أو إذاعي ملموسًا بأي طريقة مناسبة للأشخاص بشكل عام، أي لا يقتصر على أفراد معينين ينتمون إلى مجموعة خاصة. هذا المفهوم أوسع من النشر ويغطي أيضًا أشكال الاستخدام مثل الأداء العام أو البث أو الاتصال للجمهور عن طريق السلك أو الاتصال المباشر للجمهور باستقبال البث فئات مختلفة من المصنفات المحمية بحقوق الطبع والنشر ووسائل الاتصال للجمهور أيضًا.

⁵ Fareed Ahmad Rafiq, Iftikhar Hussian Bhat, Copyright Protection in Digital Environment: Emerging Issues, International Journal of Humanities and Social Science Invention, Volume 2 Issue 4 April. 2013, p.07.

⁶ طارق جمعة السيد راشد، الاستتساخ الرقمي للمصنفات المحمية في القانون القطري رقم 7 لسنة 2002 بشأن حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة: دراسة مقارنة مع القانونين الفرنسي والأمريكي، International Review of Law Faculty of Law, University of Qatar، 2014، ص.09.

⁷ -Jatindra Kumar Das, Protection of right to reproduction in internet under copyright law, Forensic Research & Criminology International Journal, Volume 6 Issue 5 – 2018, p.353.

من ناحية أخرى، في خضم التطور السريع في التكنولوجيا الرقمية، تقدم شبكات الكمبيوتر، ولا سيما الإنترنت، طريقة من نقطة إلى نقطة لنقل الأعمال على أساس تفاعلي حسب الطلب.

إن التفاعل التي توفرها هذه الطريقة الجديدة لاستغلال المصنفات، تجعل من الممكن لأي فرد من الجمهور أن يكون لديه حرية التصرف الكاملة في تحديد المكان والوقت الذي يُقصد به الوصول إلى الأعمال واستخدامها في شكل رقمي، في ظل هذه الخلفية، يُقترح إدخال شكل جديد من الحق الوحدوي المحايد تقنيًا في الاتصال للجمهور ليحل محل الحماية المجزأة الخاصة بالتكنولوجيا لهذا الحق⁸.

وللمفارقة، يبدو أن اتفاقية برن أصبحت أداة دولية غير مكتملة وعفا عليها الزمن لحماية حق الاتصال للجمهور، وغير قادرة على الاستجابة للتحديات، قبل المضي قدمًا في عرض حق الاتصال للجمهور، لذلك من الضروري التراجع والنظر في الكيفية التي توضح بها اتفاقية برن الحق في الأداء العام.

تمنح اتفاقية برن مؤلفي المصنفات الأدبية الحق الاستثنائي في التصريح بالتلاوة العامة أو أداء مصنفاتهم "بأي وسيلة أو عملية"، والحق في التصريح "بالاتصال العام بواسطة مكبر الصوت أو أي أداة أخرى مماثلة"، حيث توضح هذه الاتفاقية أن الأداء يمكن أن يحدث مباشرة أو من خلال تشغيل تسجيل، ويقدر ما تتناول اتفاقية برن حق الاتصال للجمهور، فإنها تنص على "نقل المصنفات الأدبية والفنية إلى الجمهور" عن طريق الأسلاك أو إعادة البث أو البث اللاسلكي، تبيّن الاتفاقية على أن "الاتصال بالجمهور" ينطوي على نقل المحتوى إلى مكان مختلف باستخدام الأسلاك أو بدونها.

على الرغم من أن الأحكام الحالية بموجب اتفاقية برن المذكورة أعلاه تتناول حق الاتصال بالجمهور، غير أن هناك خوف من أن هذه الحقوق مجزأة، بينما غطت اتفاقية برن المصنفات التقليدية لحقوق المؤلف، فإن المصنفات مثل الأداء والتسجيلات الصوتية والبث كانت مغطاة بالاتفاقية الدولية لحماية فاني الأداء ومنتجي التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة (اتفاقية روما)، حيث يكون البث أو الإرسال السلبي من الكيان المرسل إلى المستلمين السلبيين، على وجه الخصوص، توفر هذه الحقوق حماية محدودة لعمليات الإرسال عند الطلب⁹.

إضافة إلى ما سبق ذكره، فإن بعد مناقشة مكثفة حول مؤتمر الويبو الدبلوماسي لعام 1996، أنشأت معاهدات الويبو لعام 1996 حقًا واسعًا في الاتصال بالجمهور.

⁸ - Iftikhar Hussian Bhat, Right of Communication to the Public in Digital Environment, International Journal of Engineering Science Invention, Volume 2 Issue 4 | April. 2013, p.07.

⁹ - Poorna Mysoor, Unpacking the right of communication to the public: a closer look at international and EU copyright law, p.02, Accessed 13th 15 06 October 2021, Available from World: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3437805.

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

تنص المادة 8 من معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف على ما يلي: دون الإخلال بأحكام المواد 11 (1) (ii)، 11 مكرر (1) (i) و (ii)، (ii) (1) 11، (ii) (1) و 14 مكرراً (i) من اتفاقية برن أنه تتمتع المصنفات بالحق الاستثنائي في التصريح بأي اتصال للجمهور بأعمالها، بوسائل سلكية أو لاسلكية، بما في ذلك إتاحة أعمالهم للجمهور بطريقة تتيح لأفراد الجمهور الوصول إلى هذه الأعمال من مكان و في وقت يتم اختياره بشكل فردي من قبلهم¹⁰، من الواضح أن هذا الحق الموسع الجديد في الاتصال بالجمهور يهدف إلى تغطية نشر المصنفات عبر الإنترنت، وبهذا المعنى يكون أوسع من حقوق النقل الحالية للجمهور في اتفاقية برن، والتي تقتصر على الأداء والبيث وتلاوة.

وعلى وجه التحديد، تنص المادة 11 (1) "2" من اتفاقية برن على أن مؤلفي الأعمال الدرامية والمسرحية الموسيقية والموسيقية يتمتعون بالحق الاستثنائي في التصريح "بأي نقل لأداء مصنفاتهم إلى الجمهور". تنص المادة 11 مكرر (1) (2) على أن مؤلفي المصنفات الأدبية والفنية يتمتعون بالحق الاستثنائي في التصريح "بأي نقل إلى الجمهور عن طريق السلك أو بإعادة بث إذاعة المصنف، عندما يتم هذا الاتصال من قبل منظمة أخرى، من الأصل"، أخيراً تنص المادة 11 (1) (2) على أن مؤلفي المصنفات الأدبية يتمتعون بالحق الاستثنائي في التصريح "بأي نقل إلى الجمهور لتلاوة مصنفاتهم.

تحتوي معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي على حكمين مماثلين يمنحان فناني الأداء ومنتجي التسجيلات الصوتية الحق في إتاحة العروض الثابتة والتسجيلات الصوتية للجمهور على التوالي¹¹.

تمنح المادتان 10 و 14 من معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي حقوقاً مماثلة لفناني الأداء و منتجو التسجيلات الصوتية لحق "النقل إلى الجمهور" الوارد في المادة 8 من معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف¹²، ومع ذلك فإن معاهدة الويبو تنص في المادة 10 بشأن الأداء والتسجيل الصوتي على ما يلي: يتمتع فناني الأداء بالحق الاستثنائي في التصريح بإتاحة أدائهم المثبت في تسجيلات صوتية، بوسائل سلكية أو لاسلكية، على نحو يسمح لأفراد الجمهور بذلك الوصول إليها من مكان وفي وقت يختارونه بشكل فردي.

هكذا، تنص المادة 10 على حق استثنائي فيما يتعلق بالإرسال التناظري والرقمي عند الطلب للأداء الثابت، وبالمثل، تنص المادة 14 على ما يلي: يتمتع منتجو التسجيلات الصوتية بالحق

¹⁰ -Pierre Sirinelli, THE Right of communication to the public, revue international du droit d'auteur, p.57 Accessed 20th00 03 October 2021, Available from World; <http://www.la-rida.com/sites/default/files/2018-08/256-D4%20VA.pdf>.

¹¹ - See Iftikhar Hussian Bhat, ibid, p.08

¹² -the making available right in the united states, a report of the register of copyrights, february 2016, united states copy right office, p10. https://www.copyright.gov/docs/making_available/making-available-right.pdf.

الاستثنائي في التصريح بإتاحة تسجيلاتهم الصوتية للجمهور، عن طريق وسائل سلكية أو لاسلكية، بحيث يمكن لأفراد الجمهور الوصول إليها من مكان وفي وقت يختارونه بشكل فردي¹³. لم يتم إصدار أي بيانات متفق عليها تتعلق بالمادتين 10 و 14، تُعرّف المادة 2 (ب) من معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي "تسجيل صوتي" على أنه يعني "تثبيت أصوات الأداء أو الأصوات الأخرى، أو تمثيل الأصوات بخلاف ما يكون في شكل تثبيت مدمج في عمل سينمائي أو عمل سمعي بصري آخر"، تُعرّف المادة 2 (ج) "التثبيت" بشكل عام على أنه "تجسيد الأصوات، أو تمثيلاتها، والتي يمكن من خلالها إدراكها أو استساخها أو نقلها من خلال جهاز"، بموجب هذا التعريف، فإن تخزين الأصوات على جهاز الكمبيوتر قد يشكل "تثبيتاً"، وبالتالي فإن النسخة الثابتة من هذه الأصوات ستشكل "تسجيلاً صوتياً"، وبناءً على ذلك، يبدو أن إتاحة الأصوات المخزنة على جهاز كمبيوتر للجمهور تتدرج ضمن حقوق الوصول المنصوص عليها في المادتين 10 و 14، نظراً لعدم وجود بيانات متفق عليها تم إصدارها بالاقتران مع المادتين 10 و 14 من معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي، لا يوجد بيان متفق عليه مماثل لتلك المصاحبة للمادة 8 في معاهدة حق المؤلف للويبو للحد من المسؤولية عن مجرد توفير التسهيلات المادية لتمكين الإرسال أو إجرائه. وبناءً على ذلك، سيتعين انتظار التشريع التنفيذي في مختلف البلدان لمعرفة مدى اتساع نطاق تدوين الحقوق المنصوص عليها في المادتين 10 و 14 في قوانين حقوق النشر في جميع أنحاء العالم.

فيما يتعلق بالاتصال من نقطة إلى نقطة الذي يشتمل بشكل روتيني على مرسل نشط ومستلم نشط، فقد تم تضمين الحق الجديد في الإتاحة بالوسائل السلكية واللاسلكية في الحق العام للاتصال للجمهور، تتمثل الأهداف الرئيسية لتأسيس هذا الحق الجديد أولاً في توضيح أن أعمال الاتصال التفاعلية عند الطلب تقع في نطاق حماية حق المؤلف؛ وثانياً تنسيق الالتزامات من أجل تجنب أي تناقضات قد تنجم عن تفسيرات مختلفة لحق الاتصال التقليدي بموجب اتفاقية برن، باستثناء التوزيع المادي للمصنفات والأداء الثابت والتسجيلات الصوتية، والحق في الإتاحة للجمهور ينظم على وجه التحديد الاتصال التفاعلي عبر الإنترنت عند الطلب والقابل للتحويل من حيث المكان والزمان.

تشمل أعمال الاتصال الخاضعة لهذا الحق الجديد تلك التي تمكن أفراد الجمهور من الوصول إلى موضوع محمي من مكان وفي وقت يختارونه بشكل فردي¹⁴.

يتبنى توجيه مجتمع معلومات المفوضية الأوروبية نهجاً موازياً مع WCT و WPPT فيما يتعلق بالاتصال للجمهور وفقاً للمادة 3 من التوجيه، فيما يتعلق بالأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر، يجب

¹³ -Stavroula Karapapa, The requirement for a "new public" in EU copyright law, European Law Review, 2017(1), p.06, Accessed 16th 12 06October 2021, Available from World: <https://www.researchgate.net/publication/315817791>.

¹⁴ -See Iftikhar Hussian Bhat, ibid, p.p.9, 10.

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

على الدول الأعضاء منح المؤلفين حقًا حصريًا في التصريح أو حظر أي اتصال إلى الجمهور بأعمالهم، بوسائل سلكية أو لاسلكية، بما في ذلك إتاحة أعمالهم للجمهور، يعمل بطريقة يمكن لأفراد الجمهور الوصول إليها من مكان وفي وقت يختارونه بشكل فردي.¹⁵

تحدد التعليقات على المادة 3 "الاتصال للجمهور" لتغطية أي وسيلة أو عملية بخلاف توزيع النسخ المادية، وهذا يشمل الاتصال عن طريق السلك أو اللاسلكي، والذي يتضمن بوضوح حق الإرسال.

لمنتجي التسجيلات الصوتية، من تسجيلاتهم الصوتية .

لمنتجي التثبيات الأولى للأفلام من أصل أفلامهم ونسخها .

بالنسبة لهيئات البث، تثبيات برامجها الإذاعية، سواء تم نقلها عبر الأسلاك أو عبر الهواء، بما في ذلك عن طريق الكابل أو القمر الصناعي.

3. لا يجوز استنفاد الحقوق المشار إليها في الفقرتين 1 و 2 عن طريق أي عمل من أعمال النقل إلى الجمهور أو إتاحتها للجمهور على النحو المبين في هذه المادة¹⁶.

2- تدابير الحماية التكنولوجية كأداة للحفاظ على حقوق المؤلف و الحقوق المجاورة:

في العالم الرقمي، يتم استخدام تدابير الحماية التكنولوجية بشكل متزايد من قبل المؤلفين للحماية من كل انتهاك قد تعترض حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ومن تم تتحكم أجهزة تدابير الحماية التكنولوجية بشكل أساسي في الوصول إلى أعمال حقوق المؤلف و الحقوق المجاورة / أو استخدام هذه الأعمال (على سبيل المثال، عن طريق تقييد النسخ من هذه الأعمال).

1.2- أبرز تدابير الحماية التكنولوجية

سيتم الإشارة إلى أهم تدابير الحماية التكنولوجية المتعلقة بحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، التي قد تعتبر فعالة في هذا الشأن.

¹⁵ - Justin Koo, Th e Right of Communication to the Public in EU Copyright Law, Hart Publishing, 2019, p.46.

¹⁶ - Trevor Cook, The Restricted Act of Making Available and Communication to the Public in the European Union, Journal of Intellectual Property Rights Vol 20, January 2015, pp 61, 62.

أ- الإجراءات التقنية المتحكمة في الوصول للمصنفات (Control Access):

إن إجراء التحكم في الوصول إلى المصنفات يحظر أي عمل يتحايل على وحدة التحكم في الوصول إلى المصنفات- بغض النظر عما إذا كانت هذه الأخيرة التي تم التحايل عليها تعمل للتحكم في عمل خاضع لحقوق الطبع والنشر، وبغض النظر عما إذا كان فعل التحايل ينتهك حقًا حقوق الطبع والنشر.

تقليدياً، لم يكن صاحب حقوق الطبع والنشر قادراً على حظر الوصول إلى العمل بسهولة، كانت الطريقة الوحيدة لمنع المستخدمين من الوصول إلى العمل هي الحفاظ على خصوصية العمل، وبالتالي عدم نشره، فبمجرد نشر العمل أو توزيعه على الجمهور، يفقد المؤلف القدرة على التحكم في الوصول إلى المصنف، بخلاف الأعمال المنشورة في شكل إلكتروني يمكن حجبها وفقاً لتقدير صاحب الحقوق.

تثير حقوق التحكم في الوصول إلى المصنفات إشكالية هامة تتمثل في كيفية تحقيق التوازن بين الحقوق الخاصة لحق المؤلف والمصالح العامة، على اعتبار أن منح أصحاب حقوق الطبع والنشر صلاحية التحكم في كيفية الوصول إلى المصنف، ومن يُسمح له بالوصول إلى المصنف يشكل تهديداً للمصلحة العامة، على وجه الخصوص، إذا ما تم إنشاء حق التحكم في الوصول إلى المصنف غير مصحوب باستثناءات قوية ومصممة بعناية فائقة سيؤثر على قدرة الجمهور في ممارسة خفهم في الاستفادة من الاستثناءات القانونية المختلفة لانتهاك حقوق النشر و التأليف¹⁷.

قد يكون الشكل الأساسي لتكنولوجيا حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة هو التحكم في الوصول إلى المصنفات (أي تحديد ما إذا كان يُسمح للطالب بالوصول إلى المعلومات)، حيث كان الشكل الأساسي لمثل هذا التحكم جزءاً من عالم برامج أنظمة التشغيل تقريباً منذ وقت تطبيق أنظمة التشغيل لأول مرة، مما يوفر أماناً محدوداً ولكنه مفيد في أبسط أشكاله.

ما يجدر الإشارة إليه، أن نظام التحكم في الوصول إلى المصنفات يتتبع هوية كل عضو في مجتمع المستخدمين، هويات كائنات البيانات، والامتيازات (القراءة، والتعديل، والتنفيذ، وما إلى ذلك) التي يمتلكها كل مستخدم لكل كائن، يستشير النظام هذه المعلومات كلما تلقى طلب خدمة ويقوم إما بمنح

¹⁷ - Ian R. Kerr, Alana Maurushat and Christian S. Tacit, Technical Protection Measures :Tilting at copyright's windmill, Ottawa Law Review. VOL. 34, No. 1, 2002-2003, p.p.47, 48, 49.

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

الطلب أو رفضه، ومع ذلك فإن التحكم في الوصول الحالي لا يوفر سوى جزء مما هو مطلوب للتعامل مع قواعد حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة¹⁸.

على سبيل المثال، قد تكون الجامعة قد حصلت على وصول مقابل سعر سنوي ثابت لعمل أو مجموعة أعمال لعدد معين من الطلاب ولمدة عام واحد في هذه الحالة سيتحقق النظام من وجود مفتاح فك التشفير على حواسيب الجامعة أو استخدام كلمة المرور المتفق عليها تعاقدياً، أو حتى هوية الطالب، إضافة إلى ذلك يمكن أن تمنح نفس التقنية حق الوصول بصورة متكررة لفرد في مقابل مدفوعات متجددة، ولا سيما بما يتناسب مع تردد الاستخدام.

إن التقنيات التي تؤدي هذه الوظيفة عديدة: التشفير وكلمات المرور لفك التشفير الذي يعد عملية تنظيم الاتصالات على أنها "تحول من خلال معلومات سرية أو إشارات واضحة إلى معلومات أو إشارات غير مفهومة لأطراف ثالثة، أو لتنفيذ عملية عكسية باستخدام وسائل مصممة لهذا الغرض، الصناديق السوداء، التوقيعات الرقمية، الأظرف الرقمية .

تستخدم التكنولوجيا بشكل أساسي لتأمين عمليات الإرسال عبر شبكات لمنع وصول أي شخص غير مصرح له إلى المصنف، يوجد كذلك المغلف الرقمي أو الحاوية الرقمية الذي هو تطبيق للتشفير حيث يتم "إدراج" المصنف في ظرف رقمي يحتوي على المعلومات المتعلقة بالمصنف وشروط استخدامه¹⁹.

ب- الإجراءات التقنية المتكيفة في استعمال المصنف (Use Control)

تسمح هذه الفئة الثانية من التدابير التكنولوجية لأصحاب حق المؤلف والحقوق المجاورة بالتحكم في الاستخدام الأساسي للمصنف، حتى بعد الحصول على حق الوصول، عادةً ما يعني هذا التحكم في النسخ غير المصرح بها من العمل - تدابير حماية التحكم في النسخ هي أكثر عناصر التحكم في الاستخدام التي يتم تطبيقها بشكل كبير.

يمكن أن تحمي هذه التقنيات ليس فقط من نسخ العمل فحسب، بل أيضاً ضد الأفعال التي تنتهك الحقوق الحصرية الأخرى لمالكي حقوق الطبع والنشر²⁰.

¹⁸ - The Digital Dilemma, Intellectual Property in the Information Age, Committee on Intellectual Property Rights and the Emerging Information Infrastructure Accessed 10th 00 08 October 2021, Available from World: <http://www.cs.yale.edu/homes/jf/DigitalDilemma.pdf>, p.158.

¹⁹ - Yves Poulet, Droit D'Auteur et Accès À L'Information Dans L'Environnement Numérique, Etude préparée pour le troisième Congrès international de l'UNESCO sur les défis éthiques, juridiques et de société du cyberspace INFOéthique 2000, Paris, 17 Juillet 2000, p.30, 31.

²⁰ - Ian R. Kerr, Alana Maurushat and Christian S. Tacit, The previous reference, p.19.

من بين أكثر التدابير التكنولوجية للتحكم في النسخ شيوعاً هي :

(1) نظام منع النسخ Macrovision

هي عبارة عن اجراء لحماية المصنف من أي عملية نسخ نسخ مسجلات الفيديو، يتم استخدامه لمنع نسخ أشرطة الفيديو المسجلة مسبقاً. إذا تم نسخ شريط محمي، فلن يتم عرض الصور الموجودة على النسخة بشكل صحيح عند تشغيلها على جهاز مسجل فيديو.

(2) نظام إدارة النسخ التسلسلية (SCMS):

من خلال استخدام العلامة المائية، يمنع نظام ادارة النسخ التسلسلية الإنتاج غير القانوني لأجيال متعددة من النسخ الرقمية من أصل محمي بموجب حقوق النشر، فالعلامة المائية هي المعلومات التي يتم تشفيرها رقمياً بطريقة مخفية في صورة رقمية، ويمكن استخدام المعلومات المتعلقة بالعلامات المائية لتوثيق أو تعقب النسخ أو المساعدة في تنفيذ مهمة مراقبة النسخ²¹.

3- حماية محتوى الإرسال الرقمي (DTCP)

الغرض من تقنية حماية محتوى الإرسال الرقمي DTCP هو منع التوزيع غير المصرح به للمحتوى السمعي البصري في شكل رقمي بمجرد فك تشفيره، يدعم DTCP "إبطال" الأجهزة التي تم اختراقها أو النسخ المقرصنة للأجهزة المخترقة²².

4- مبادرة الموسيقى الرقمية الآمنة (SDMI)

هي مبادرة من أكثر من 200 شركة ومنظمة تمثل تكنولوجيا المعلومات، والالكترونيات الاستهلاكية، وتكنولوجيا الأمن، وصناعة التسجيل في جميع أنحاء العالم ومزودي خدمات الإنترنت، تعهدت بمعالجة مشكلة نسخها على أفراس مضغوطة قابلة للتسجيل، أو توزيعها بسهولة عبر الإنترنت مع تقريب جودة الصوت الأصلية.

تتجلى تدابير الحماية في مخطط تشفير يسمح فقط لاستخدامات معينة، أي التفاعلات المصرح بها مع المحتوى، في بعض الأحيان، بموجب SDMI، أصبحت الموسيقى محمية ليس فقط بالعلامات

²¹ - Ian R. Kerr, Alana Maurushat and Christian S. Tacit, The previous reference, p.p.20, 21

²² -Ibid.

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

المائية، ولكن أيضًا عن طريق الاتصالات الآمنة (أي المشفرة والمصادقة) بين تطبيق برمجي متوافق مع SDMI وجهاز محمول، مثل مشغل MP3 المحمول²³.

2.2 الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية:

نتيجة لصعوبة تحقيق الحماية الفعالة للمصنفات الرقمية أو التي يتم نقلها وتوزيعها عبر الوسائط الرقمية، يحرص أصحاب الحقوق إلى توفير التدابير التكنولوجية الكفيلة بهذه الحماية، وإلى توفير معلومات لإدارة الحقوق لا بد منها للتصريح بالانتفاع بهذه الحقوق، غير أن حتى تتحقق هذه الأخيرة لا بد أن تدعم بآليات قانونية تضمن تفعيل حمايتها.

أ- التحايل على تدابير الحماية التكنولوجية:

تدابير الحماية التكنولوجية (TPM) المحمية بموجب هذه القواعد هي تقنيات مثل التشفير (خط الأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر بحيث لا يمكن قراءتها إلا من قبل المستخدمين والأجهزة المرخصة)، والعلامة المائية (تضمن معلومات عن أصحاب حقوق النشر، والقيود المفروضة على استخدام يعمل وهويات المستخدمين المرخصين) والقيود المفروضة على النسخ التي تفرض جميعها شروطاً على مستخدمي المصنفات الرقمية، لقد تم منح هذه التقنيات الحماية القانونية بموجب معاهدات المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) الأخيرة، وأصبح الآن غير قانوني في العديد من الدول الموقعة على المستخدمين التحايل على تدابير الحماية التكنولوجية حتى لغرض ممارسة الإعفاءات المشروعة في قانون حقوق النشر.

لكن يجب ان نشير أنه تم تطبيق قيود قانونية خلال الثمانينيات في الولايات المتحدة ضد توريد الأجهزة التي تحايلت على وحدات تدبير الحماية التكنولوجية محددة مثل أنظمة تشفير كبلات الأقمار الصناعية أو أنظمة إدارة حقوق النشر التسلسلية، والتي تقيد نسخ الصوت الرقمي تقييد مماثل تم النص عليه في اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، كما قام الاتحاد الأوروبي بتقييد العرض أو الحيازة التجارية لوسائل التحايل على تدابير الحماية التكنولوجية المطبقة في كثير من الأحيان في المادة 7 تدابير الحماية الخاصة 1 دون المساس بأحكام المواد 4 و 5 و 6.

يتعين على الدول الأعضاء، وفقاً لتشريعاتها الوطنية، توفير سبل الانتصاف المناسبة ضد أي شخص يرتكب أيًا من الأفعال المذكورة في الفقرات الفرعية (أ) و (ب) و (ج) أدناه: ... (ج) أي عمل يتعلق بالتداول، أو الحيازة لأغراض تجارية، لأي وسيلة يكون الغرض الوحيد المقصود منها هو تسهيل

²³ - Ian R. Kerr, Alana Maurushat and Christian S. Tacit, The previous reference, p.22, 23.

الإزالة غير المصرح بها أو التحايل على أي وسيلة تقنية الجهاز الذي ربما تم تطبيقه لحماية برنامج الكمبيوتر²⁴.

بعد مفاوضات مطولة، وافق المؤتمر الدبلوماسي الذي انشئت بموجبه على الصياغة الوسطية التالية للمادة 11 من معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف: يجب على الأطراف المتعاقدة توفير الحماية القانونية الكافية والتدابير القانونية الفعالة ضد التحايل على التدابير التكنولوجية الفعالة المستخدمة من قبل المؤلفين فيما يتعلق بممارسة حقوقهم بموجب هذه المعاهدة أو اتفاقية برن والتي تمنع من مباشرة أعمال لم يصرح بها المؤلفون المعنيون أو لم يسمح بها القانون فيما يتعلق بمصنفاتهم²⁵.

يفهم مما سبق ان التدابير التكنولوجية المؤهلة ينبغي أن تكون "فعالة" بطبيعتها، يجعل هذا المطلب من الممكن وضع حد أدنى للوصول إلى الحماية، وبالتالي استبعاد الأنظمة التافهة، ولا سيما تلك التي تم إنشاؤها لغرض وحيد هو الاستفادة من الحماية، فالتدابير التقنية يمكن أن تعتبر فعالة عندما يتم التحكم في الاستخدام من خلال تطبيق رمز وصول، أو عملية حماية، مثل التشفير أو التشويش.

كما بينت نص المادة 11 من معاهدة الويبو على أنه يجب أن تهدف التدابير التقنية الفعالة إلى "منع أو الحد من الاستخدامات غير المصرح بها من قبل مالك حقوق الطبع والنشر أو حق متعلق بحقوق الطبع والنشر، أو عمل، أو تفسير، أو تسجيل صوتي، أو برنامج فيديو، أو برنامج"، يغطي هذا جميع التدابير الفنية التي ينفذها أصحاب الحقوق لمنع أو الحد من استخدام مواضيع محمية، بما في ذلك تلك التي تتحكم في أعمال الاستخدام التي لا يُقصد بها تطبيق حق حصري، على العكس من ذلك، فيما يتعلق بالأعمال التي وقعت في الملك العام، لا يمكن معاقبة الانتهاكات المباشرة للتدابير الفنية على هذا الأساس: في حالة عدم وجود حقوق، لا يمكننا التحدث عن أصحاب الحقوق أو الاستخدامات غير المصرح بها من قبلهم²⁶.

ب- التحايل على المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق

منذ بداية إنشاء الأعمال الفنية، كان المؤلفون ومالكو الأعمال يرغبون في الكشف عن هويتهم، لذا وضعوا اسمهم مع العنوان على الغلاف الأمامي، أيضًا كما داخل الكتاب في القرون الأخيرة، كانت هذه

²⁴ - Council Directive 91/250/EEC of 14 May 1991 on the legal protection of computer programs, O J L 122, 17/05/91 p. 42. Accessed 12th 10 9 October 2021, Available from World: <http://europa.eu.int/ISPO/legal/en/ipr/software/software.html>

²⁵ - Coenraad Visser, Technological Protection Measures: South Africa Goes Overboard. Overboard, the southern african journal of information and communication issue 7, 2006, p.p.54, 55, 56, 57.

²⁶ - Thierry Maillard La réception des mesures techniques de protection des oeuvres en droit français : Commentaire du projet de loi relatif au droit d'auteur et aux droits voisins dans la société de l'information, p.02, Accessed 17th 0010 October 2021, Available from World: file:///C:/Users/hbunited/Downloads/SSRN-id773547.pdf. Légipresse, Vol. II, No. 208, pp. 8-15, 2004

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

التعريفات عادةً مصحوبة بمعلومات تتعلق على وجه التحديد بالحقوق في الأعمال، مثل إدراج إشعارات حقوق النشر ومعلومات الناشرين والتواريخ ورقم الإيداع وما إلى ذلك، والتي عادةً ما تكون مُدرجة في الجزء الخلفي من صفحة العنوان داخل ملف العمل في مجلدات مطبوعة، في العقود الأخيرة.

نظرًا للنمو في السوق الرقمية على وجه الخصوص، أظهرت أنواع الأعمال المصاحبة للمعلومات الضرورية لإدارة الحقوق تنوعًا متزايدًا، على اعتبار أن إزالة هذه المعلومات أو تحريفها يمنع دفع مكافآت أصحاب الحقوق، أو سيتم تحويلها²⁷.

تحدد المادة 12-2 من معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف المقصود بالمعلومات الضرورية لإدارة الحقوق بأنها المعلومات التي تسمح بتعريف المصنف ومؤلف المصنف ومالك أي حق في المصنف، أو المعلومات المتعلقة بشروط الانتفاع بالمصنف، وأي أرقام أو شفرات ترمز إلي تلك المعلومات، متي كان أي عنصر من تلك العناصر مقترنا بنسخة عن المصنف أو ظاهرا لدي نقل المصنف إلي الجمهور.

بهدف توفير الحماية الكافية لأصحاب الحقوق من المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق ألزمت معاهدة الويبو الأطراف المتعاقدة بتوفير حماية فعالة ضد التحايل على المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق والأفعال النسبية الأخرى التي تضر بشكل غير معقول بمصالح أصحاب الحقوق، حيث تضمنت المادة 12 من معاهدة الويبو مجموعة من المعايير الدنيا الجديدة لحماية المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق التي هي كالآتي :

(1) على الأطراف المتعاقدة أن تنص في قوانينها على جزاءات مناسبة وفاعلة توقع على أي شخص يباشر عن علم أيًا من الأعمال التالية، أو لديه أسباب كافية ليعلم - بالنسبة إلى الجزاءات المدنية - أن تلك الأعمال تحمل على ارتكاب تعد على أي حق من الحقوق التي تشملها هذه المعاهدة أو اتفاقية برن أو تمكن من ذلك أو تسهل ذلك أو تخفيه:

"1" أن يحذف أو يغير، دون إذن، أي معلومات واردة في شكل إلكتروني تكون ضرورية لإدارة الحقوق،

"2" وأن يوزع أو يستورد لأغراض التوزيع أو يذيع أو ينقل إلى الجمهور، دون إذن، مصنفات أو نسخاً عن مصنفات مع علمه بأنه قد حذفت منها أو غيرت فيها، دون إذن معلومات واردة في شكل إلكتروني تكون ضرورية لإدارة الحقوق.

²⁷ - Mark Perry, Rights Management Information, p.p.251, 252, Accessed 18th 15 October 2021, Available from World: <https://www.researchgate.net/publication/228199333>

هذا ولقد اعتمد المؤتمر الدبلوماسي بيانا متفقا عليه بشأن المادة 12 سالفه الذكر، جاء به أنه من المفهوم أن الإشارة إلى التعدي علي أي حق تغطيه هذه المعاهدة أو اتفاقية برن " تشمل الحقوق الاستثنائية والحقوق في مكافأة علي السواء، و أنه من المفهوم أيضا أن الأطراف المتعاقدة لن تعتمد علي هذه المادة لوضع أنظمة لإدارة الحقوق أو تطبيقا يكون من شأنها أن تفرض اتخاذ إجراءات شكلية لا تسمح بها اتفاقية برن أو المعاهدة أو تحظر الحركة الحرة للسلع أو تحول دون التمتع بالحقوق بناء علي المعاهدة²⁸.

أما بالنسبة للمشرع الجزائري، نلاحظ عدم تعرضه في الأمر رقم 03-05، المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة للمصنفات الرقمية ولا حتى إلى آليات قانونية تحمي حقوق أصحاب المصنفات في البيئة الالكترونية، غير انه يمكننا القول بجواز تطبيق الأحكام التقليدية المتعلقة بحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة المتمثلة في المادة 144 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة التي سمحت لمالك الحق المتضرر أن يطلب من الجهة القضائية المختصة اتخاذ تدابير تحول دون المساس الوشيك الوقوع على حقوقه أو تضع حدا لهذا المساس المعين و التعويض عن الأضرار التي لحقت، ويتم تقدير التعويضات حسب أحكام القانون المدني مع مراعاة المكاسب الناجمة عن هذه الحقوق، وكذا نص المادة 151 من الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة التي حددت الأفعال المشكلة لجنحة التقليد حيث تنص يعد مرتكبا جنحة التقليد كل من يقوم بالأعمال الآتية :

- الكشف الغير مشروع للمصنف أو المساس بسلامة مصنف أو أداء لفنان مؤد أو عازف.
- استنساخ مصنف أو أداء بأي أسلوب من الأساليب في شكل نسخ مقلدة.
- استيراد أو تصدير نسخ مقلدة من مصنف أو أداء.
- بيع نسخ مقلدة لمصنف أو أداء.
- تأجير أو وضع رهن التداول لنسخ مقلدة لمصنف أو أداء".

²⁸ - نقلا عن جنس جماعي الحماية الدولية لحق المؤلف والحقوق المجاورة: من اتفاقية برن واتفاق تريبس إلى معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف، معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي، ندوة الويبو الوطنية عن الملكية الفكرية، للمسؤولين الحكوميين، تنظمها، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، بالتعاون مع وزارة الإعلام، المنامة، 14 و 15 يونيو/حزيران 2004، ص 29.

الحماية التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة

كما نصت المادة 152 من الأمر رقم 03-05 السالف الذكر "على أن يعد مرتكبا لجنحة التقليد كل من ينتهك الحقوق المحمية بموجب هذا الأمر فيبلغ المصنف أو الأداء عن طريق التمثيل أو الأداء العلني أو البث الإذاعي السمعي، أو السمعي البصري، أو التوزيع بواسطة الكبل، أو بأي وسيلة أخرى لإشارات تحمل أصواتا أو صورا بأي منظومة معالجة معلوماتية .

وأخضعت المواد 153 و 154 و 155 و 156 و 157 و 158 و 159 من الأمر 03-05 مرتكب جنحة التقليد لعقوبات أصلية تتراوح ما بين العقوبة بالحبس من 06 إلى 03 سنوات، والغرامة من خمسمائة إلى مليون دينار جزائري، إضافة إلى عقوبات تكميلية تتمثل في المصادرة، الغلق ونشر ملخص الحكم.

إذا ما عرجنا إلى قانون العقوبات المعدل بالقانون 04-15 المؤرخ في 10/12/2004 نجده ينص على جريمة الاعتداءات الماسة بالأنظمة المعلوماتية من المادة 394 مكرر الى المادة 394 مكرر 7، حيث تم النص على جريمة عقوبة الدخول أو البقاء داخل النظام التي حدد عقوبتها بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة والغرامة من 500.000 دج إلى 100.000 دج، ومضاعفة العقوبة في حالة اذا ما نتج على هذا الدخول أو البقاء حذف أو تغيير، أما إذا تم تخريب لنظام اشتغال لمنظومة فإن العقوبة تكون الحبس من ستة أشهر إلى سنتين، والغرامة من 500.000 دج إلى 150.000 دج.

كما ينص المشرع الجزائري بموجب قانون العقوبات على جريمة الاعتداء العمدي على المعطيات الموجودة داخل النظام وحدد عقوبتها بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاثة سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 2.000.000 دج، م 394 مكرر 1 كما عاقب على استخدام هذه المعطيات في ارتكاب الجرائم الماسة بالانظمة المعلوماتية، وكذا حيازة أو إنشاء أو نشر أو استعمال المعطيات المتحصل عليها من إحدى الجرائم الماسة بالأنظمة المعلوماتية بالحبس من شهرين إلى ثلاثة سنوات وبغرامة من 1.000.000 دج إلى 5.000.000 دج، كما بينت المادة 394 مكرر 06 العقوبات التكميلية التي يمكن تطبيقها في هذا الشأن وهي كالاتي: المصادرة، إغلاق المواقع، إغلاق المحل²⁹.

الخاتمة:

أعادت التكنولوجيا الرقمية والإنترنت تشكيل الطرق التي يتم بها إنشاء المصنفات وتوزيعها والوصول إليها، وقد أتاحت فرص جديدة لأولئك الذين يقومون بإنشاء وإنتاج المصنفات (على سبيل المثال فيلم، ورواية، وأغنية)، ومنصات التوزيع الجديدة والقائمة، والمؤسسات مثل المكتبات، والأنشطة

²⁹ راجع بهذا الخصوص: حنان مناصرية، مسعودة عمارة، حماية المصنف الفكري في البيئة الرقمية من حقوق التأليف الفردية الى حقوق التأليف المشاعة، مجلة العلوم القانونية و السياسية، المجلد 10، العدد 02، سبتمبر 2019، ص.ص، 255، 256، 257، 258.

مثل البحوث، و المستخدمين الذين يتوقعون الآن أن يتمكنوا من الوصول إلى المحتوى لأغراض الإعلام أو التعليم أو الترفيه بصرف النظر عن الحدود الجغرافية.

وقد تم التوصل من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، سيتم عرضها تباعا فيما يأتي:

1. النتائج:

- تعزز الحماية القانونية للتدابير التكنولوجية نماذج الأعمال الجديدة التي تجعل العمل متاحًا للجمهور، دون التسبب في "القلق الرقمي" والمساس بحقوق مالك الطبع والنشر.

- إن التدابير التقنية لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة قد تمس بشكل كبير بالتوازن الدقيق لحقوق الطبع والنشر بين الحقوق الخاصة لحق المؤلف والحقوق المجاورة والمصلحة العامة.

- وجود صعوبات عملية قائمة في إنفاذ أحكام مكافحة التحايل على التدابير التكنولوجية.

- قصور الأمر رقم 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة في حماية المصنفات الفكرية في البيئة الرقمية.

2. التوصيات:

- إنشاء حماية لمقدمي الخدمات عبر الإنترنت في بعض الحالات التي ينتهك فيها مستخدموهم حقوق الطبع والنشر.

- تشجيع أصحاب حقوق الطبع والنشر على توفير وصول أوسع لعملهم في شكل رقمي من خلال توفير الحماية القانونية ضد الوصول غير المصرح به.

- العمل على سن تشريعات تضمن الحماية القانونية للتدابير التقنية لحق المؤلف والحقوق المجاورة بما يتوافق مع التدابير التكنولوجية لحق المؤلف والحقوق المجاورة في معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي.

- ضرورة مواكبة التشريع الجزائري فيما يخص حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة للتشريعات الدولية.